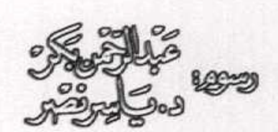
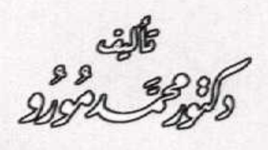


بطولات مصرية للأطفال

٩

نقطة دم = حياة

وقصص أخرى

مكتبة ومطبعة الغد

تأليف
دكتور محمد مورو

رسوم: عبد الرحمن بكر
د. ياسر نصر

الناشر : مكتبة ومطبعة الغد

العنوان : ٢٣ ش سكة المدينة - ناهيا - إمبابة - جيزة

تليفون : ٣٢٥٠٢٠٢

رقم الإيداع : ٨٣٩٦ / ٩٩

الترقيم الدولي : 9 - 53 - 5819 - 977

رســـــوم : د . ياسر نصر ـ عبد الرحمن بكر

خطوط : مصطفى عمرى

الطبعة الأولى : صفر ١٤٢٠ هـ ـ يونيو ١٩٩٩ م

نُقْطَةُ دمٍ تُساوِى حيَاة

كَان « عَبْدُ الله » يشعُر بالزَّهْو وَالفَخْر ، وهُو يستمِعُ إِلَى أَنْباءِ انتصَارات قُوَّاتنَا فى مَعركة رَمَضان ١٩٧٣ ضِدّ اليَهُود .

وكَان « عَبْدُ الله » يجتمِعُ فى المسَاء فى النادى مع عَدد كَبيرٍ من أَصدقَائه وزُمَلاء دراَسته فى المدْرسَة الإعْدادية ، كَانَ كُلٌّ منهُمْ يذكُر لأصْدقَائه مَا سَمِعَه منْ أخبَار الانتصَارات والبُطولات .

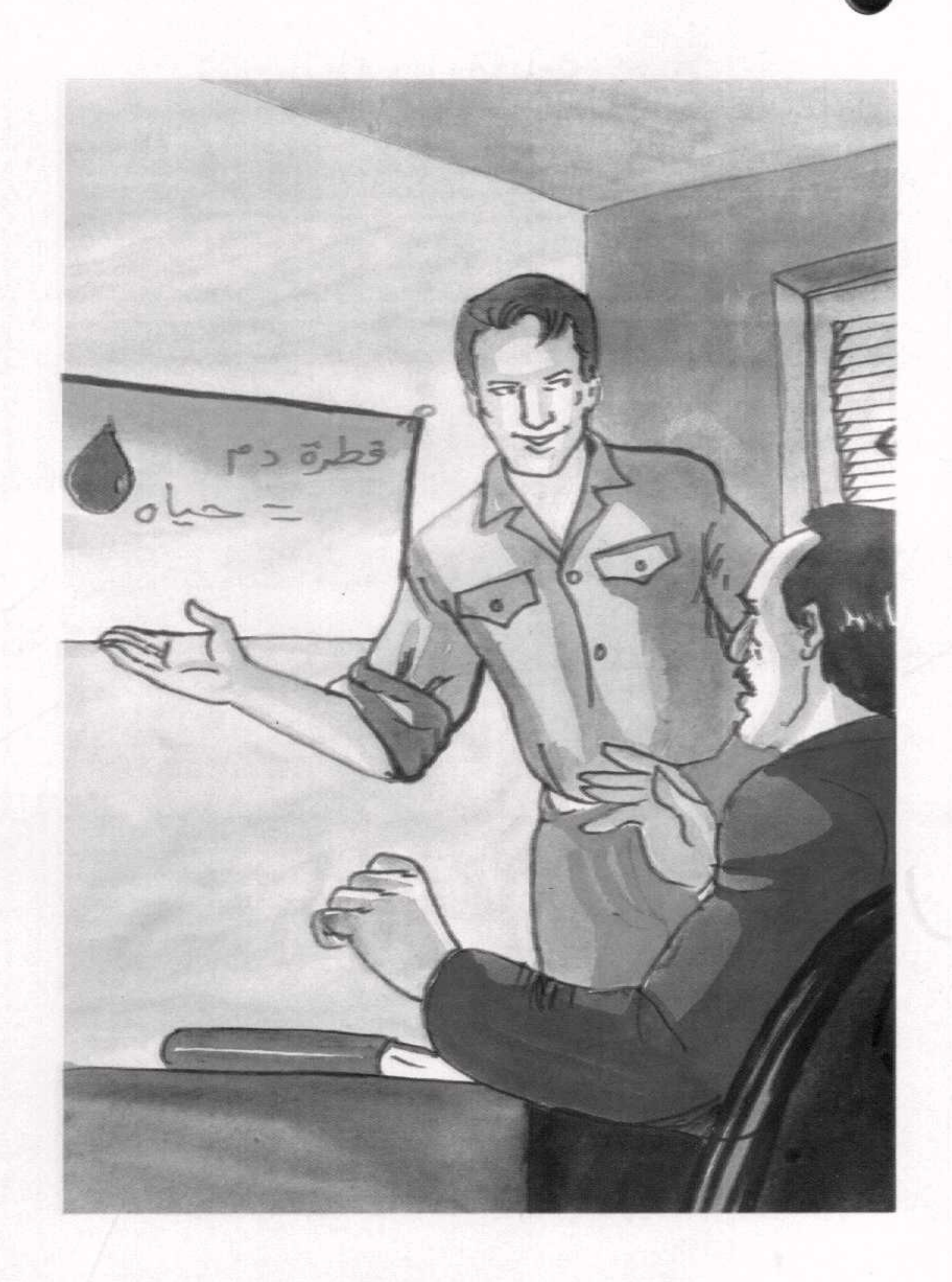
وكانتْ تلك الجلسَة المسَائية جلسَةً مُمتعة لكُلِّ الأصْدقَاء .

اقترحَ « أحمدُ » أن يَقُوم كُلُّ واحدٍ منَ الأصْدقاء بكتَابة أهمِّ أنبَاء الانتصَارات التى سمعَها أو عَرفهَا ، لكى يَسْتفيدَ من ذَلكَ كُلَّ أبناء الحىّ الذينَ يأتُونَ إلى النادى فى المسَاء .

قَامَ كُلُّ واحدٍ بكتابة مَقَال أو قصَّة بُطولة أو عَدد منَ الأنباءِ على أوْراق كَبيرة بِخطٍّ جَميلٍ ووَاضِح ، وقامَ كُل منهُم بتعليق مَا كتبَه علَى حَائط النَّادى.

أمَّا « عبدُ الله » فقدْ كتبَ عدداً منَ الشِّعارات بخطٍّ كبيرٍ مثْل :

« الجهَاد فى سَبيلِ الله فريضَةٌ إسْلاميّة عظِيمة » .


قطرة دم
= حياه

« يجبُ أنْ يُشارِكَ الشعبُ فى المعْركةِ إلى جَانبِ الجيْش » .

« قَطرة دمٍ تُساوى حَياة » .

اقترحَ « محمُود » أنْ يقومَ « عبد الله » بشرْحِ تلْكَ الشّعارات فى نَدْوات تُعْقد لِهذَا الغَرضِ.

وَبدأ « عبْدُ الله » يقرأُ فى هَذِه الموضُوعَات ، ويُعد عن كُلٍّ منها مُحَاضرة يُلْقيهَا فى المسَاء علَى أهَالى الحىّ فى النَّادى .

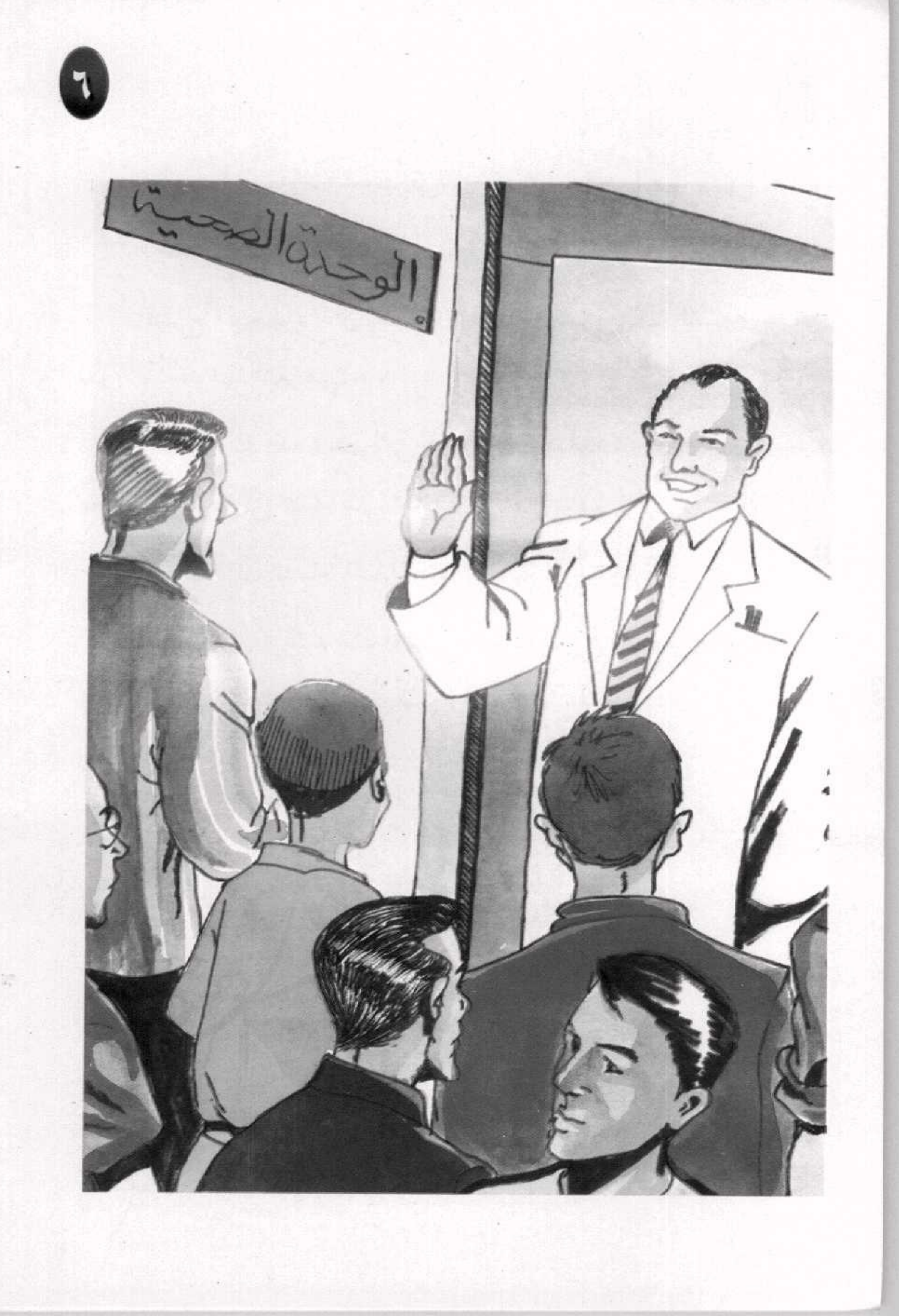
أحدثَ ذلك النشاطُ المثمر نَتائج إيجَابية ، واستْجابةً مِنْ أهَالى الحىّ .

وَبينمَا كَان « عبدُ الله » يشْرح فَائدةَ التبرُّع بالدَّم ، وأنه مُشَاركَةٌ لا بُدَّ منها فى الجهَادِ الذِى يخُوضُه الجيشُ ضِدّ الأعْداءِ ، وأنَّ قطرة دِماء ربما تُسَاوى حَياة أحَدِ الجرْحَى .

اقترحَ « مَحْمود » أنْ يذهبَ جميعُ الحاضِرينَ إلى الوحْدةِ الصّحية بالمنطقَةِ للتبرُّع بِالدِّماءِ .

ذهبَ الجميعُ إلى هُناكَ ، وقَابلُوا طبيبَ الوحْدة ، وأصرُّوا على التبرُّع بِالدَّم .

قالَ لَهُم طبيبُ الوحْدة : إن عددَهُم كَبيرٌ جداً ، وإن الإمكَانيّات الموجُودة فى الوحْدة الصِّحية لاَ تسمَحُ بالاحتِفَاظِ بكَمية كَبيرة من الدِّماء وَأنَّ الدمَ يحتاجُ إلى تَجْهيزات خَاصَّة للاحتفاظ به .


الوحدة الصحية

ولكنَّ جميعَ الموجُودينَ أصَرُّوا علَى التبرُّع بالدماء فوْراً ، كانَ حماسُهم عَالياً ، ورغبتُهم فى المشَاركة فى المعْركة قَوياً .

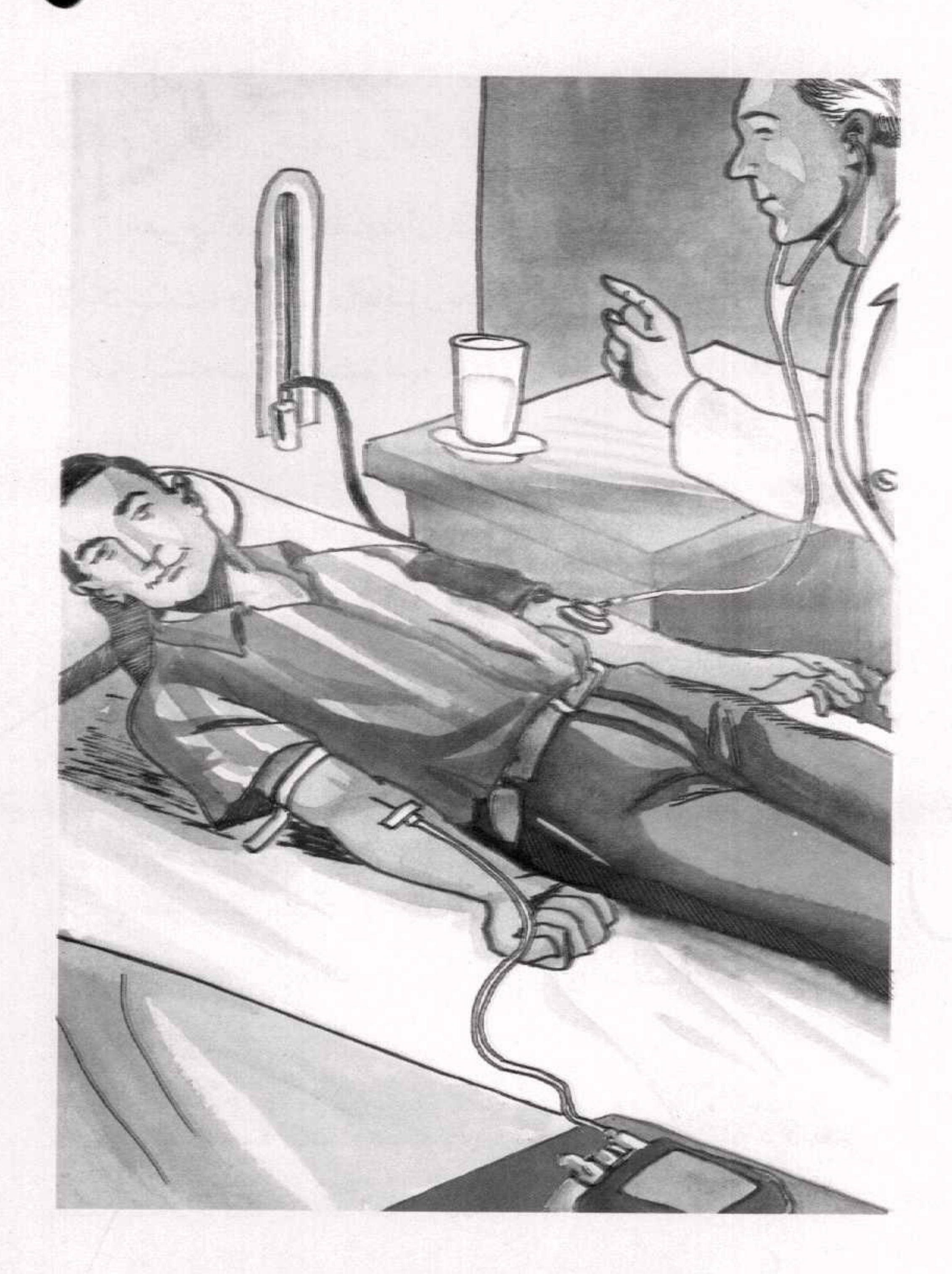
اقترحَ الطبيبُ عليهم أنْ يتبرَّع عدد محْدود بالدماء حَسْب الإمكَانيَات ، وأنْ يقومَ الباقُونَ بعملِ فحْصٍ لفَصيلة دمَائهم ، وأنْ يتركُوا أسْماءَهم وعَناوينَهم لديه ، حتَّى يمكنه اسْتِدْعَاؤُهُم للتبرُّع بالدم عنْدَ الحاجَة.

ووافقَ الحَاضِرُونَ على تِلْك الفكْرة.

قَامَ الطَّبيبُ بتسْجيل أسْمائهِمْ وعَناوينهِمْ ونَوْع فصِيلة دَمِ كُل منهْم ، وانصرفَ الجميعُ وهُمْ مَسْرورُون ، لأنهُمْ شَارَكُوا بشىء فى مَعركة بلادِهم.

عَاد « إبْراهِيمُ » مِنَ المعركة ، وحكَى لأهَالى الحىّ عن انتصَاراتِ الجيْشِ المصْرِىّ فى سيْناء ، وعن بُطُولات الرِّجَال ، وقالَ لهُمْ : إنه جُرِح فى إحْدى المعَاركِ مع الأعْداء ، وأنه نُقِلَ إلى المسْتَشفَى ، حيثُ تَمَّ نَقلُ الدمِ إليه لإنقَاذ حيَاته .

شَعر الجميعُ بقيمة عَملِهم ، وأحسُّوا أنهُم شَارَكُوا فِى المعرَكَةِ بفضْلِ نَشَاطِ وأفكارِ « عبد الله » ورِفَاقه .



عُمَّال الكَاوتشُوك

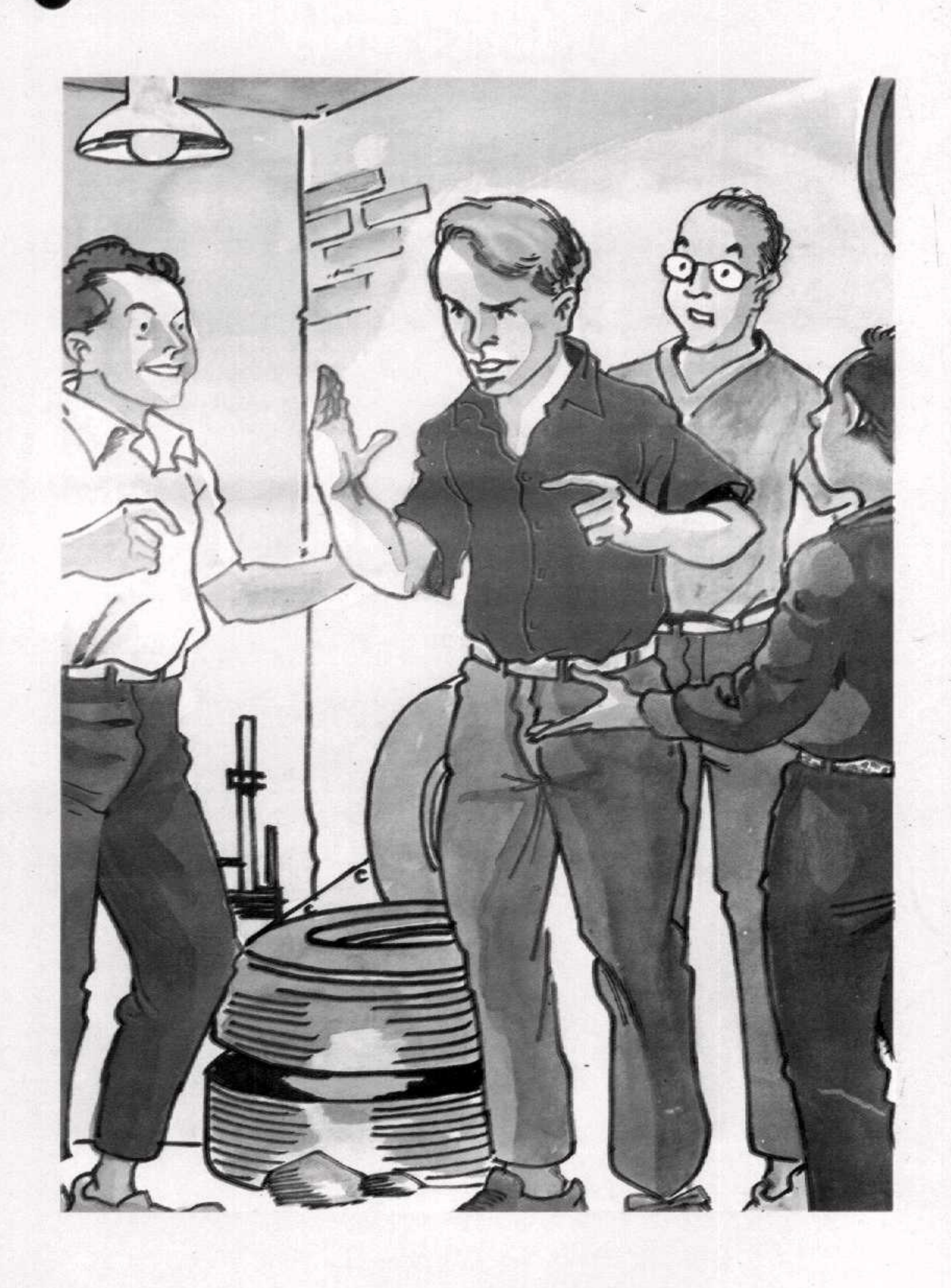
كَان « عبْدُ الرحيم » تلميذاً مُجْتهِداً فى الصَّفِّ الثَّانى الإعدادى ، وكانَ زُملاؤه ومُدرِّسُوه يُحبّونه ويَحترِمُونه لما يتمتَّع به مِنْ ذَكاءٍ وأدَب .

وكانَ « عبد الرحيم » يعملُ بعد الظُّهر فى أحدِ محلاَّت إصْلاحِ إطَارات السَّيارات ، وذلك لِكَى يُساعِد أمه وإخوته الصِّغار بَعْد أنْ تُوفِّى والده .

كَان « عبدُ الرحيم » يخرجُ مِنَ المدرسَة ، فَيذهَب إلى العَمل ، ثُم يعُود مساءً ، فيعطِى أُمه الأجْر الذى حَصل عليه ، ثُم يَسْتذكِر دُروسَهُ فينَام .

وكانتْ أمه تُكثِر مِنَ الدُّعَاء له ، وكانَ جيرانُه يَحْترِمُونه أشدَّ الاحتِرام نَظراً لرِجُولتِه المبكِّرة ، وحِرْصِه علَى أداءِ صَلواتِه وحُسْن خُلقه مع الجيرانِ .

فى يَوْم ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣ سَمع « عبدُ الرَّحيم » عن أنْباء المعَارِك التى تدورُ حَوْل مدخَل المدينة « مدينة السُّويْس » ، وكيفَ أنّ اليهودَ يُحَاوِلون دُخول المدينة ؛ ليُكمِلوا الحصَار حَوْل الجيْشِ المصْرى فى سيْناء .



وعرفَ « عبدُ الرحيم » أن اليهودَ طَلبوا تَسْليم المدينة ، وأنَّ إمامَ مَسْجد الشُّهداء بالسويس ، وقائدَ المقاومة الشَّعْبية بها قَدْ رفضَ ذلك ، وأنه نظَّم عمليات مُقَاومة شعْبية .

وعرفَ أن جميعَ أهَالى السُّويس يُشَارِكُون فى تلْكَ المقَاومة ، وأن كَمائنَ الفدَائيين على مَشَارفِ السُّويس قَدْ دمرتْ عدداً من الدباباتِ اليَهُودية حاولتْ دُخول المدينة .

قَرر « عبدُ الرَّحيم » أنْ يُشارك فى تلْكَ المقَاومة ، واجتمعَ مع زُملائه من عُمَّال إصْلاح الكَاوتشُوك ، وقالَ لَهُم : لا بد أنْ نُشارِكَ فى المقَاومة .

وردُّوا جميعاً فى وَقْتٍ واحد : نعم لا بد مِنَ الجهَادِ فى سَبيلِ اللهِ والوطن .

قَال « عبدُ الرَّحيم » : إن لدينَا عَدداً كَبيراً مِنَ الإطارات القديمة ، وهى شَديدةُ الاشْتعالِ كمَا تعرِفون ، ويجبُ أنْ نحملَها إلى مداخِلِ المدينةِ ، ونُوزِّعها فى أماكنَ مُعَيَّنة ، ونصُبَّ عليهَا البنزينَ لِتكونَ جاهزة للاشْتعال .

كما يجبُ علينا أنْ نضعَ عدداً من الكُراتِ من القُمَاشِ القديم والإطَارات الممزَّقَة ، وأن نَغْمُرَها بِالبنْزِين أيضاً لإلقائها على عَرباتِ اليهُودِ .


١٢

قالَ الزُّملاء : نِعْم الرَّأى يا عبد الرحيم ، على بركة اللهِ .

أَعدّ « عبدُ الرحيم » وزُملاؤه عُدَّتهم ، واستعَدوا .

فى السَّاعة الواحدة ظُهْراً ، تقدَّم عددٌ من الدباباتِ الإسرائيليةِ والعربَات التى تَحملِ الجنود ، وتركَها « عبدُ الرَّحيم » وزُملاؤه حتَّى أصبحَتْ فى مُتناوَلِ أيديهِمْ .

ثم انقضّوا عليها يَقذفُون عليهَا الكُرَات المشْتعلة ، بينما قامَ البعضُ الآخَرُ بإشْعالِ إطَاراتِ السياراتِ فى الأمَاكِن التى وضَعُوهَا فيها .

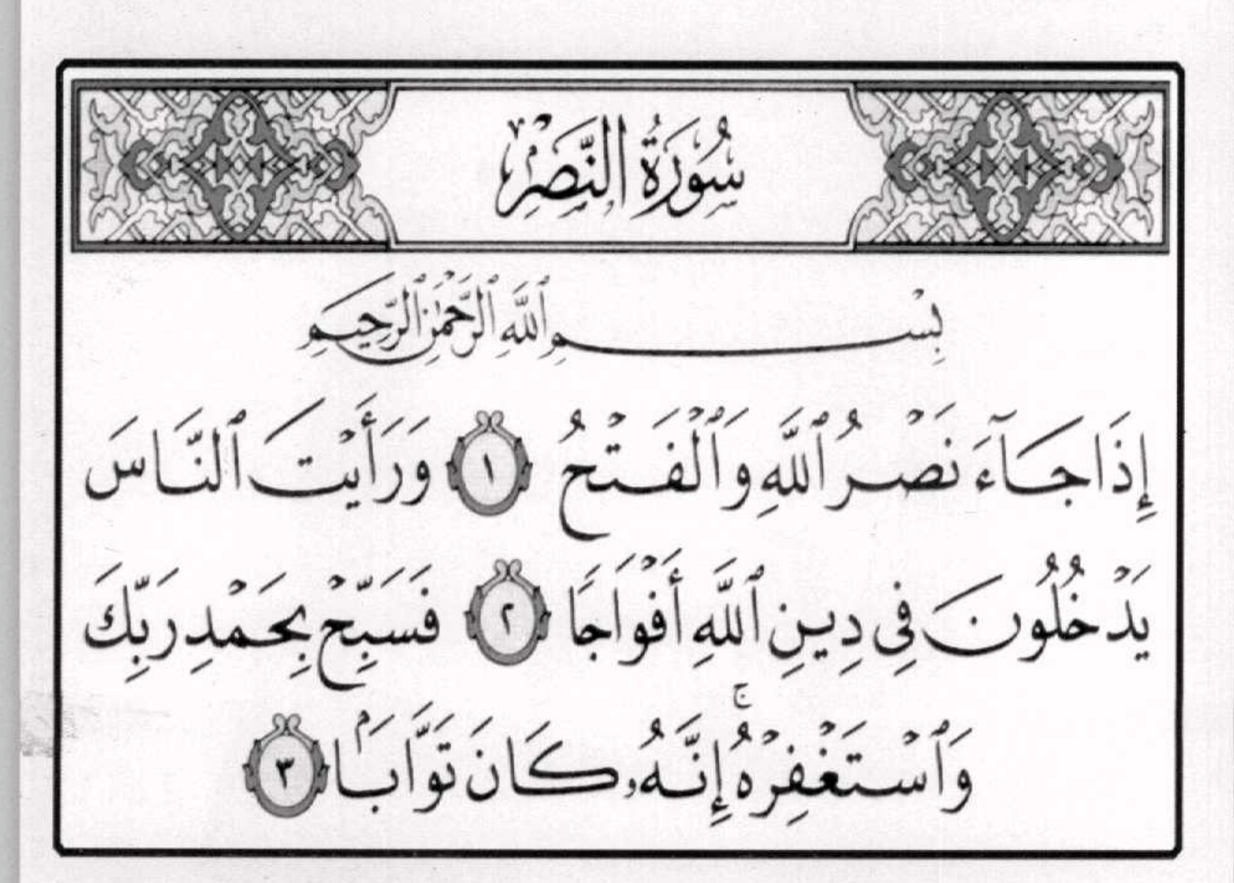
واشتعلتْ النيرانُ فى العَرباتِ الصُّهيونية ، وحَاصرتْهَا النيرانُ المشتعِلة من كُلِّ مكَانٍ ، فحدثَ اضطرابٌ هائلٌ فى صفُوفِها ، وأخذتْ تتخبَّط وتَصْطدم ببعضِها البعْضِ ، بعدَ أنْ سدَّتْ النيرانُ عليها جَمِيعَ الطُّرق .

وأصبحتْ العرَباتُ صَيْداً سَهْلاً فى مُتنَاوَلِ الكُرَاتِ النَّاريةِ التى أطلقَها « عبدُ الرَّحِيم » وزُمَلاؤه .

بل إنَّ الحماسَ قَدْ دفَع بعضَ الزُملاءِ للقفْزِ فوق العَرباتِ والدَّباباتِ وإشعَالها .

وخَسر العَدُو عَـدداً كَبيراً مِنَ الدَّبابات والعَربات ، وسـقط كَثيرٌ من جُنُوده قَتْلَى وجَرْحَى ، بفضْلِ شَجَاعة « عبدِ الرحيم » وزُملائه .

ولَمْ تسـقُطْ مـدينةُ السويـسِ فى أيدِى الأَعْداء ، بلْ ظـلَّتْ صَامِـدةً وشَامِخةً .



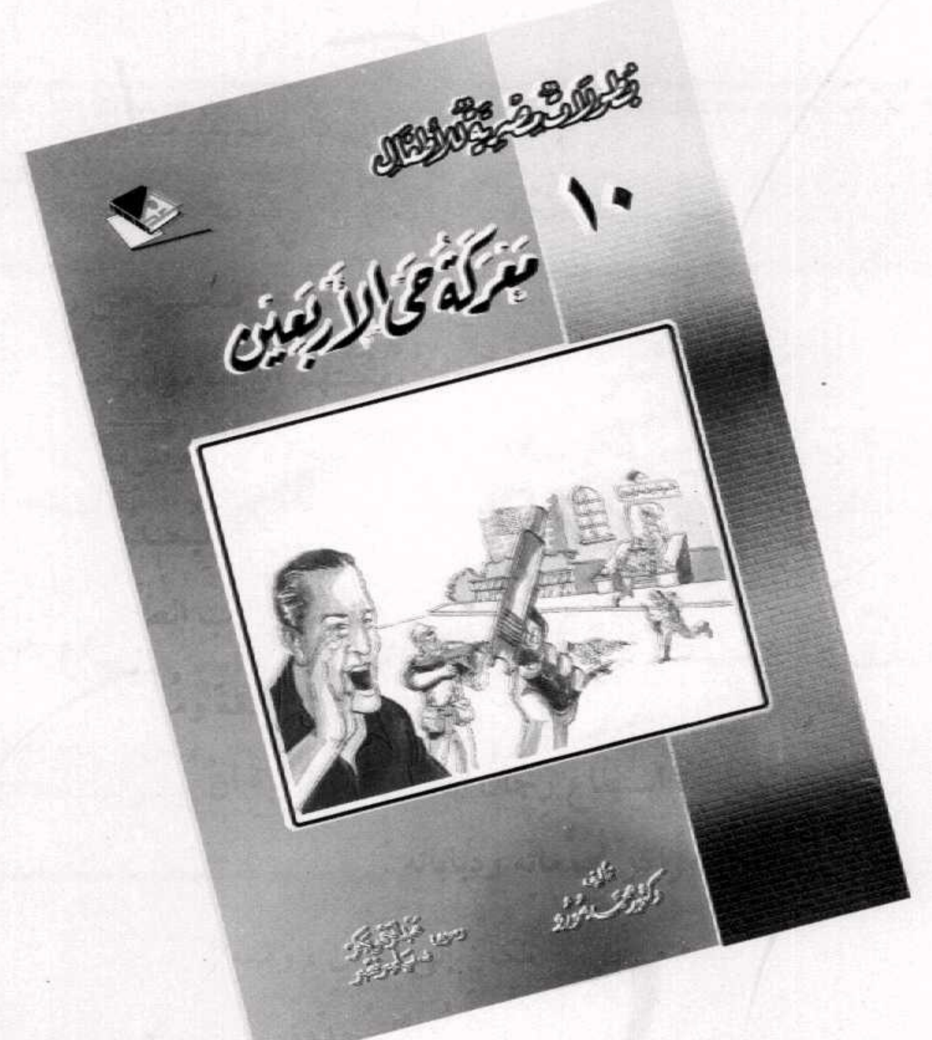
سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

تابع معنا ...

بطولات مصرية للأطفال



مع تحيات

مكتبة ومطبعة الغد